شعار الهلال

عند المسلمين دراسة عقدية



إعداد:

د. سعد بن فلاح بن عبد العزيز العريفي

عضو هيئة التدريس بجامعة الملك سعود

شبكة الألوكة

www.alukah.net

شعار الهلال عند المسلمين

دراسة عقدية

إعداد:

د. سعد بن فلاح بن عبد العزيز العريفي

عضو هيئة التدريس بجامعة الملك سعود

١٤٤١- ١٤٤٢ هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد: فإن الله سبحانه وتعالى قد جعل في هذا الكون آيات عظيمة تدل على وجوده وعظمته كما قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾﴾ (التوبة: ١٩٠). ولعظمة هذه الآيات الكونية ودلالتها على عظمة خالقها أقسم الله تعالى بها في مواضع متعددة من كتابه، كما قال تعالى: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴿١﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ﴿٢﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴿٤﴾ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ﴿٥﴾﴾ (الشمس: ١-٥).

ومن تلك الآيات الكونية الدالة على عظمة الله آية القمر وتغيراته خلال الشهر ومنازله المقدرة من الله تعالى كما قال تعالى: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾﴾ (يس: ٣٩).

قال ابن كثير: "قدر القمر منازل، فأول ما يبدو صغيرًا، ثم يتزايد نُوره وجرمه، حتى يستوسق ويكمل إبداره، ثم يشرع في النقص حتى يرجع إلى حاله الأول في تمام شهر"(١)

ومن منازل القمر الذي جعله الله علامة على دخول الشهر وخروجه منزلة الهلال فبه يعرف حساب الأشهر والسنين كما قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ﴾ (يونس: ٥).

وقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم رؤية الهلال علامة ظاهرة على دخول الشهر، فقال صلى الله عليه وسلم في معرفة دخول شهر رمضان وخروجه: "إذا رأيتموه فصوموا وإذا رأيتموه فأفطروا"(١).

---

(١) تفسير ابن كثير: (٢ / ٤٩٦).



ولما كان الهلال بهذه المثابة من معرفة الشهور والحساب، وأرتبط بركن عظيم من أركان الإسلام وهو الصيام، كان الاهتمام به ظاهرا عند المسلمين حتى بنيت المراصد قديما وحديثا لترائيه عند تحري شهر رمضان وشهر ذي الحجة وغيرهما.

وفي العصر الحاضر ارتبط الهلال بدين الإسلام حتى وضع على منارات المساجد في شتى بقاع الأرض، وفي بعض أعلام الدول، وصار شعارا له عند غير المسلمين، فأصبح الكثير ممن يتكلم عن الإسلام يرمز له بشعار الهلال، كما يرمز لدين النصرانية بالصليب، وصار دعاة التقريب بين المسلمين والنصارى يرددون عبارات تجمع الهلال والصليب، كقولهم "تعانق الهلال والصليب"(٢).

وقد صار الهلال شعارا للمسلمين في جمعياتهم الإغاثية في العالم، فجعلوا "الهلال الأحمر" في مقابل "الصليب الأحمر".

ولذلك اعتقد البعض أن المسلمين يعظمون الهلال كما يعظم النصارى الصليب، بل ذهب البعض إلى أن الإسلام أُخذ رمز الهلال عن بعض الديانات الوثنية التي كانت تعظم الهلال كالبابلية والمصريين القدماء وغيرهم.

ومن هذا المنطلق أحببت أن ابحث هذا الموضوع، تحت عنوان " شعار الهلال عند المسلمين دراسة عقدية".

مشكلة البحث:

تبرز مشكلة البحث، في ارتباط شعار الهلال في العصر الحاضر بدين الإسلام في المساجد والمحافل الدولية، فكيف صار الهلال شعارا للمسلمين في الوقت الحاضر؟ ومن أين

---

(١) رواه البخاري (١٨٠١)، ومسلم (١٠٨٠).

(٢) انظر: الهلال والصليب ص ٢٢.



جاءت فكرة الهلال؟ ومن أول من أظهر ذلك في بلاد المسلمين؟ يحتاج ذلك كله إلى بحث وتأصيل ودراسة عقدية تجلي ذلك كله.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- أن البحث متعلق بموضوع ظاهر مشاهد، مرتبط بدين الإسلام.

٢- مكانة هذا الشعار اليوم، وكونه صار رمز الدين الإسلام.

٣- الرد على من نسب دين الإسلام إلى الوثنية، وعبادة القمر.

٤- ارتباط الهلال اليوم بالجمعيات الإغاثية، التي تمثل المسلمين.

خطة البحث: تتكون خطة البحث من مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة.

- **المقدمة: وفيها مشكلة البحث وأهميته وأسباب اختياره وخطته.**
- **التمهيد: التعريف بالهلال في اللغة والشرع.**
- **المبحث الأول: رمز الهلال لدى الأمم السابقة.**

المطلب الأول: رمز الهلال لدى الديانات الوثنية السابقة.

المطلب الثاني: رمز الهلال لدى العرب قبل الإسلام.

- **المبحث الثاني: تاريخ رمزية الهلال عند المسلمين.**

المطلب الأول: دخول رمز الهلال عند المسلمين.

المطلب الثاني: جعل الهلال شعارا رسميا للمسلمين.

- **المبحث الثالث: حكم جعل الهلال شعارا لدين الإسلام. وفيه مطلبان:**

المطلب الأول: أقوال العلماء وأدلتهم في المسألة.

المطلب الثاني: بيان القول الراجح في ذلك.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج.

التمهيد: التعريف بالهلال في اللغة والشرع:

أولا: التعريف بالهِلال في اللغة.

ثانيا: التعريف بالهِلال في الشرع



أولا: التعريف بالهِلال في اللغة:

الهلال في اللغة هو غُرَّةُ القمر حين يُهِلُّه الناس في أول الشهر. يقال: أُهِلَّ القَمَرُ وأُهِلَّ الهِلالُ. وأصله ثلاثة أفعال: هلاّ، وأهلَ، واستهلا. يقال: هلاّ المطر إذا اشتد انصبابه، وأهلّ المحرم بالحج إذا رفع صوته بالتلبية، واستهلّ الصبي أي رفع صوته بالبكاء عند الولادة(١).

وقد أختلف في سبب تسمية غرة القمر بالهلال على ثلاثة أقوال:

١- قيل سمي هلالا لظهوره، فسمي الهلال بهذا الاسم من الظهور والخروج في السماء، قال ابن الأثير: (وأهَلَّ الهِلالُ إذا طَلَع..)(٢).ومنه قولهم "استهل السيف" أي خرج من غماده(٣).

٢- وقيل سمي هلالا لرفع الناس أصواتهم بالإخبار عنه، يقال رجل هلاّل: أي عالي الصوت، قال أبو العباس: "سُمي الهلالُ هلالاً، لأن الناس يرفعون أصواتهم بالإخبار عنه. وأَهَلَّ الرجلُ واستَهلَّ: إذا رفع صوته"(٤).

٣- وقيل سمي هلالا لدخول وقت الشهر، يقال هلَّ الرجل البيت، إذا دخل، قال القرطبي: "ويقال أهللنا الهلال إذا دخلنا فيه"(٥).

ويطلق الهلال في اللغة عدة اطلاقات سوى غرة القمر فيطلق على الحية وعلى ما يبقى في الحوض من الماء وعلى غيرها كما قال الأزهري: "الهلال، عند العرب: الحيّة ذكراً كان أو غيرَ ذكرٍ...... وقال ابن الأعرابي: الهلالُ، أيضاً: ما يبقى في الحوضِ من الماء الصافي. قلت: وقيل له هلالٌ، لأنّ الغدير إذا امتلأ من الماء استدار، وإذا قَلَّ ماؤه صار الماءُ في ناحِيَةٍ منه فاستقْوَس"(٦).

---

(١) انظر: تفسير البحر المحيط: (١ / ٦٥٢).

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر: (٥/٢٣٤).

(٣) انظر: تاج العروس من جواهر القاموس: (٣١/ ١٥٤).

(٤) تهذيب للغة: (٥/ ٢٤١).

(٥) تفسير الطبري: (١٢/٣٤٢).

(٦) تهذيب اللغة: (٥ / ٢٤١).



وقال في القاموس المحيط: "الهِلالُ: غُرَّةُ القَمَرِ...والماءُ القليلُ والسِنانُ والحَيَّةُ أو الذَّكَرُ منها وسِلْخُها والجَمَلُ المَهْزولُ وحديدَةٌ تَضُمُّ بين حِنْوَي الرحْلِ وذُؤابَةُ النَّعْلِ والغُبارُ وشيءٌ يُعَرْقَبُ به الحَميرُ وما اسْتَقْوَسَ من النُّؤْيِ وسِمَةٌ للابِلِ"[١].

وقد يطلق الهلال في اللغة على الشهر، والشهر على الهلال، وذلك لظهور الهلال وشهرته بين الناس، قال أبو حيان: "وقيل: سمي الشهر شهراً باسم الهلال إذا أهل سمي شهراً، وتقول العرب: رأيت الشهر أي: هلاله. قال ذو الرمة "شعراً ". ترى الشهر قبل الناس وهو نحيل[٢]..."[٣].

ثانيا: تعريف الهِلال في الشرع:

أطلق لفظ الهلال في النصوص الشرعية على غرة القمر دون غيرها من الاطلاقات اللغوية،

فقد ورد ذكره في القرآن الكريم بلفظ الجمع في قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ﴾(البقرة: ١٨٩) قال الراغب الأصبهاني: "الهلال: القمر في أول ليلة والثانية، ثم يقال له القمر، ولا يقال: له هلال، وجمعه: أهلة، قال الله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ﴾(البقرة: ١٨٩)"[٤].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "والهلال اسم لما يستهل به، أي: يعلن به، ويجهر به، فإذا طلع في السماء ولم يعرفه الناس ويستهلوا لم يكن هلالا"[٥].

وورد ذكر الهلال في السنة النبوية في أحاديث كثيرة، فمنها حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (صوموا لرؤيته –أي الهلال – وأفطروا لرؤيته فإن غبي عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين)[١].

---

(١) القاموس المحيط ص ١٣٨٤.

(٢) هكذا نسبه أبو حيان وقد بحثت عنه في ديوان ذي الرمة فلم أجده.

(٣) تفسير البحر المحيط: (٢ / ٣١) وانظر: تفسير الفخر الرازي: (١ / ٧٦٨).

(٤) مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني: (٢ / ٤٧٨).

(٥) مجموع الفتاوى: (٢٥ / ٢٠٣).

وحديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ – رضي الله عنه–: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ذَكَرَ رَمَضَانَ، فَقَالَ: لاَ تَصُومُوا حَتَّى تَرَوُا الْهِلاَلَ وَلا تُفْطِرُوا حَتَّى تَرَوْهُ، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَاقْدُرُوا لَهُ"(٢).

ورؤية الهلال إنما تكون بطلوعه وإهلاله للناظرين، قال ابن الأثير: "وأهَلَّ الهِلالُ إذا طَلَع وأُهِلَّ واسْتُهِلَّ إذا أُبْصِرَ وأهْلَلْتُهُ إذا أبْصَرْتَه"(٣).

وقد وردت كلمة (أُهل)بالبناء للمجهول في القرآن الكريم، في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٥﴾﴾(النحل: ١١٥)، قال ابن كثير:"{وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ۖ} أي ذبح على غير اسم الله"(٤) والمراد ذبح ورفع عليه الصوت بغير اسم الله تعالى. وفي الحديث: "أهل – أي رسول الله –صلى الله عليه وسلم – فقال لبيك اللهم لبيك...."(٥).

قال النووي: "قوله (أهل فقال لبيك اللهم لبيك) قال العلماء الإهلال رفع الصوت بالتلبية عند الدخول في الإحرام وأصل الإهلال في اللغة رفع الصوت ومنه استهل المولود أي صاح ومنه قوله تعالى وما أهل به لغير الله أي رفع الصوت عند ذبحه بغير ذكر الله تعالى وسمي الهلال هلالا لرفعهم الصوت عند رؤيته..."(٦).

وقد اختلف في تسمية الهلال الذي في السماء، هل يسمى هلالا لليلتين أو أكثر، وقد أشار إلى ذلك أبو حيان في تفسيره فقال: "ويسمي الذي في السماء هلالاً لليلتين، وقيل: لثلاث. وقال أبو الهيثم: لليلتين من أوله وليلتين من آخره. وما بين ذلك يسمى قمراً. وقال

(١) رواه البخاري (١٩٠٩)، ورواه مسلم (١٠٨١)، والنسائي (٢١٢٤)، واللفظ له.

(٢) رواه البخاري (١٨٠١)، ومسلم (١٠٨٠).

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر: (٥/٢٣٤).

(٤) تفسير ابن كثير (٢ / ٧١٨).

(٥) رواه البخاري (٥٩١٥)، ومسلم (١١٨٤).

(٦) شرح النووي (٨/٨٩).



الأصمعي: يسمي هلال إلى أن يحجر، وتحجيره أن يستدير له كالخيط الرقيق، وقيل: يسمى بذلك إلى أن يبهر ضوءه سواد الليل، وذلك إنما يكون في سبع"(١).

والهلال هو أول منازل القمر، حيث ذكر الله تعالى أن للقمر منازل عدة، وردت الإشارة إليها في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ﴾ (يونس: ٥)، وقوله تعالى: ﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ٣٩﴾ (يس: ٣٩).

قال ابن كثير: "وأما القمر فقدره منازل يطلع في أول ليلة من الشهر ضئيلاً قليل النور، ثم يزداد نوراً في الليلة الثانية ويرتفع منزلة، ثم كلما ارتفع ازداد ضياءً وإن كان مقتبساً من الشمس حتى يتكامل نوره في الليلة الرابعة عشرة، ثم يشرع في النقص إلى آخر الشهر حتى يصير كالعرجون القديم......"(٢).

وقد ذكر أبو حيان أسماء هذه المنازل عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ﴾ (يونس: ٥)، فقال: "والمنازل هي البروج، وكانت العرب تنسب إليها الأنواء، وهي ثمانية وعشرون منزلة: الشرطين، والبطين، والثريا، والدبران، والهقعة، والهنعة، والذراع، والنثرة، والطرف، والجبهة، والدبرة، والصرفة، والعواء، والسماك، والغفر، والزبانان، والإكليل، والقلب، والشولة، والنعائم، والبلدة، وسعد الذابح، وسعد بلغ، وسعد السعود، وسعد الأخبية، والفرع المؤخر، والرشاء وهو الحوت"(٣).

---

(١) تفسير البحر المحيط: (٢٢ / ٦٦).

(٢) تفسير ابن كثير: (٣/٦٩٠).

(٣) تفسير البحر المحيط: (٥ / ١٣٠). وانظر: زاد المسير: (٤/ ٩).



المبحث الأول: رمز الهلال عند الأمم السابقة:

المطلب الأول: رمز الهلال لدى الديانات القديمة.

المطلب الثاني: رمز الهلال عند العرب قبل الإسلام.



المطلب الأول: رمز الهلال لدى الديانات القديمة:

يعد الهلال أحد الرموز المشهورة في علوم الفلك والتنجيم القديمة، وقد ارتبطت بالهلال والقمر كثير من آلهة الديانات الوثنية القديمة، ابتداءً من الآلهة "إنانا" عند السومريين، والآلهة "عشتار" عند البابليين، و"عشتروت" عند الفينيقيين والكنعانيين، والآلهة "آرتميس"، آلهة الصيد والعذرية عند الإغريق، حيث كان رسم الهلال دائمَ الظهور في الرسومات والمنحوتات التي تصوّر هذه الآلهة(١).

وتشير كثير من الدراسات إلى جعل اليونان القمر أحد رموز الآلهة —عندهم – حيث كان اليونان يعبدون القمر كأحد الآلهة ويسمونه (لونا). وكان الرومان يعبدون القمر أيضا ويسمونه "سيلين " و "ديانا"، وكان الفرس يعبدونه باسم (ماه)(٢).

ويرى بعض الباحثين في الديانات الوثنية القديمة أن رمز القمر هو في الحقيقة رمز للأنوثة أو الطاقة الأنثوية — عندهم – حيث ارتبطت الدورة القمرية ببعض الأمور المتعلقة بالمرأة كدورة الحيض ونحوها وذلك في العديد من الأساطير القديمة، وقد ميزت هذه الأساطير بكون آلهة القمر هي امرأة بخلاف آلهة الشمس كما في واضح في آلهة الرومان والفراعنة وغيرهم(٣).

ويذكر الدكتور محمد رزق موسى: أن الآلهة أرتميس التي كانت تعد رمزا للكمال والجمال العذري، إذ أنها عاشت عذراء دون أن يدنسها ذكر، فكان يتم تصويرها على هيئة

---

(١) القمر أساطير وطقوس، مجموعة بحوث ص ٥٠، ولغز عشتار الالوهة المؤنثة، فراس السواح ص ٢٧، ٦١ وما بعدها. والأصول الوثنية للمسيحية، اندريه نايتن وآخرون ص ٨١، ٨٢.

(٢) دراسات في الأديان الوثنية القديمة، د. أحمد علي عجيبة. ص ١١٢، وص ١٤٩.

(٣) لغز عشتار، ص ٧٤،٧٥. والآلهة الكنعانية، خزعل الماجدي ص ٦٤.



امرأة ترتدي ثوبا وعلى رأسها خمار وهلال باعتبارها ربة القمر، وكانت من أحب الأشياء إليها القوس والقمر(١).

وقد ذهب بعض الباحثين إلى الإشارة إلى بعض الأساطير القديمة في آلهة القمر المثلثة لدى الديانات الوثنية، فالهلال – عندهم – يمثل المرأة الشابة، والبدر يمثل المرأة الخصبة الحامل، وانحسار القمر يمثل المرأة العجوز(٢).

وكانت رموز الآلهة تجعل على الشعارات والعملات– عندهم –فقد اعتمدت مدينة بيزنطة في الامبراطورية الرومانية عام (٦٦٧ ق ب) الهلال الأبيض على خلفية حمراء في العلم الرسمي والعملة، كرمز للدولة ولتعظيم الإلهة أرتيمس.

ويذكر أحمد تيمور في سياقه للأقوال في أصل الهلال قول من قال: "أنه – أي الهلال – مقتبس من الروم بعد فتح العثمانيين للقسطنطينية لأنه كان شعار مملكتهم الشرقية وهو قول الافرنج في معالمهم ومعاجمهم التاريخية، ويرى أنه قديم عند البيزنطيين قبل تكوين مملكة الروم الشرقية. وكان سبب اتخاذهم له أن فيليب المكدوني والد السكندر حاصر بيزنطية في ليلة حالكة ولما اقترب منها ظهر الهلال في الأفق وقت السحر.... فكشف لأهله مواقع المحاصرين فدفعوهم عنها، وتيمنوا به فجعلوه شعارهم وصوروه على أبنيتهم ونقودهم. ثم لما جعلت هذه المدينة قاعدة للملكة الشرقية بقي هذا الشعار لهذه المملكة إلى أن فتحها العثمانيون..."(٣).

---

(١) المؤثرات الدينية في الفلسفة اليونانية، د. محمد رزق موسى ص ٦٦.

(٢) خلاصة القمر، الآلهة الغريبة، مقال باللغة الانجليزية

https://www.transcendenceworks.com/moon-goddessfhggy/،

(٣) كتاب تاريخ العلم العثماني لأحمد تيمور ص ٨.



ويشير الدكتور محمد رزق موسى إلى أن الهلال كان أحد شعارات الفرس والتتار والأتراك قبل الإسلام، وكان زعيم التتار قد وضع هلالا زنته عدة أرطال على قصره [١].

فدلالة رمز الهلال في الواقع، تعود لخليط من الديانات السابقة، إلا أنه من الصعب التأكيد على معلومات حول أصل هذا الرمز، ولكن معظم المصادر تقر باستخدام سكان آسيا الوسطى، وسيبيريا وغيرهم لهذه الرموز السماوية القديمة التي يشاهدونها في السماء ليلا ونهارا مما جعلهم ينسجون الأساطير حولها باعتبارها آلهة السماء، فدخلت تلك الأساطير وتنوعت في عبادتهم للشمس، والقمر، وغيرها من آلهة السماء عندهم [٢].

***

(١) المؤثرات الدينية في الفلسفة اليونانية، د. محمد رزق موسى ص ٦٩.

(٢) القمر أساطير وطقوس ص ٢١١ وما بعدها.



المطلب الثاني: رمز الهلال عند العرب قبل الإسلام:

يحمل القمر أهمية كبيرة عند العرب قبل الإسلام وذلك بسبب اعتمادهم عليه كدليل وهادٍ في رحلاتهم وأسفارهم، خاصّة بعد ازدهار حركة القوافل التجارية عبر جزيرة العرب، ورحلتي الشتاء والصيف.

وقد كان للقمر والهلال خاصة حضور عند العرب قبل الإسلام، ويظهر ذلك من خلال أشعارهم الجاهلية، فنجده في المدح كما نجده في الهجاء، ونجده في الفخر كما نجده في الرثاء، ويظهر في أشعارهم في الحروب، كما يظهر كثيرا في الغزل حيث أرتبط تشبيه المرأة المحبوبة بالقمر والهلال في أشعارهم الغزلية(١):

ومن ذلك: قول عنترة في وصف جمال محبوبته:

أشارت إليها الشمس عند غروبها تقول إذا اسود الدجى فاطلعي بعدي

وقاللها البدر المنير ألا اسفري فإنك مثلي في الكمال وفي السعد(٢)

وقول عمرو بن كلثوم في محبوبته:

ولم أرى مثل هالة في معد .... أشبه حسنها إلا الهلالا(٣).

وقول الأعشى في مدح الملك هوذة بن علي:

إلى ملك كهلال السماء .... أزكى وفاء ومجدا وخيرا (٤)

---

(١) القمر في الشعر الجاهلي، فؤاد يوسف ص ٥٦ وما بعدها.

(٢) شرح ديوان عنتره ص ٧٢.

(٣) ديوان عمرو بن كلثوم ص ٥٠.

(٤) شرح ديوان الأعشى ص ٢٦.



وترجع رمزية الهلال عند العرب قبل الإسلام إلى تأثرهم بمن حولهم من الأمم السابقة، وذلك أن قدماء الأمم السابقة –كما تقدم –كانوا يعبدون عددا من الكواكب كالشمس والقمر وزحل والمشتري وغيرها[١].

ولا شك أن بعض العرب قد تأثروا بمن حولهم من الأمم في تعظيم الكواكب وعبادتها، ومما يدل على ذلك تعبيدهم أسماء أولادهم لهذه الكواكب، فقد انتشر عند أهل مكة ومن حولها من العرب اسم عبد شمس ونحوه من الأسماء[٢].

قال ابن فارس: "قال ابن دريد: "وقد سمَّت العرب عَبد شمسٍ". قال: "وقال ابنُ الكلبيّ: الشّمس صَنَمٌ قديم، ولم يذكره غيره.."[٣].

"وبما أن العرب قبل الإسلام كانوا على اتصال بباقي الشعوب القديمة التي شغلت عبادة القمر مكانا كبيرا في دياناتهم، فمن المرجح أن تكون عبادة هذا الكوكب قد عرفها بعض العرب ومارسوها"[٤].

وقد ذهب بعض المستشرقين ومن تبعهم من كتاب العرب إلى نسبة العرب إلى عبادة الكواكب لاسيما عبادة القمر، وتعبدهم بآلهة القمر المثلثة تبعا لبعض الأمم السابقة الذين جعلوا للقمر ثلاثة آلهة كما تقدم.

يقول المؤرخ د. جواد علي: "ويرى (هومل)أن ديانات جميع الساميين والعرب الجنوبيين هي ديانة عبادة القمر"[٥].

---

(١) أديان العرب قبل الإسلام: ص ٣٣٩.
(٢) مجموع فتاوى ابن تيمية: (١ / ٣٧٨).
(٣) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس: (٣ / ١٦٥).
(٤) أديان العرب قبل الإسلام: جرجيس داود ص ٣٣٩.
(٥) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: (٦ / ٥٢).

وقد زعم بعض الكتاب أن عبادة العرب من أهل مكة ومن جاورها لأصنامهم المعظمة —عندهم- وهي اللات والعزى ومناة كانت رموزا لعبادة آلهة القمر المثلثة والتي كانت معبودة لبعض الأمم السابقة [١].

ومن ذلك ما دونه بعض المستشرقين من نسبة عبادة الثالوث إلى العرب في جاهليتهم فقد جاء في دائرة المعارف البريطانية، "كان العرب في جنوب الجزيرة العربية يعبدون ثالوثاً هو: الإله القمر والإلهة الشمس والابن عشتار. وكان الإله الأكبر في هذا الثالوث هو الإله القمر. وكان الناس يعتبرون في كل الأنحاء أنفسهم ذريته"[٢].

وقد أشار إلى ذلك المؤرخ العراقي جواد علي حيث نقل كلام المستشرقين ولم ينتقدهم بل تابعهم في ذلك، فقال: "وقد رأى بعض العلماء أن عبادة أهل الجاهلية هي عبادة كواكب في الأصل...ترجع كلها إلى ثالوث سماوي، هو الشمس والقمر والزهرة. وهو رمز لعائلة صغيرة، تتألف من أب هو القمر، ومن أم هي الشمس، ومن ابن هو الزهرة"[٣].

والحقيقة أن ما ذكره المستشرقون وغيرهم من تأثر العرب بعبادة الثالوث القمري، أو القمر والشمس والابن —كما يزعمون — محل نظر، وإن ثبت فقد يكون عند بعض العرب ممن هو مجاور للأمم الأخرى ممن يعبد ذلك الثالوث.

وقد ذكر ابن قتيبة أديان العرب في الجاهلية فنسب بعضهم إلى النصرانية وبعضهم إلى اليهودية، وبعضهم إلى المجوسية، وبعضهم إلى عبادة الأصنام، ولم يذكر أنهم كانوا يعبدون القمر أو الهلال[٤].

---

(١) لغز عشتار الالوهة المؤنثة، فراس السواح ص ٨٨.
(٢) دائرة المعارف البريطانية (١٠٥٧/١).
(٣) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: (٦ / ٥٠)
(٤) المعارف لابن قتيبة، ص ٦٢١.



والظاهر أن العرب كان دينهم في الأصل عبادة الأصنام كما ذكره الله عنهم في كتابه وأنهم يعبدونها لا لذاتها وإنما يشركونها مع الله تعالى لتقربهم إليه تعالى عن قولهم، كما قال الله تعالى عنهم: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ﴾ (سورة الزمر: ٣).

وإن كان كل قبيلة منهم قد تأثرت بأديان أخرى، فصار لديهم خليط من الديانات المختلفة.

قال ابن عاشور: "وقد كان دين العرب في الجاهليّة خليطاً من عبادة الأصنام ومن الصّابئيّة عبادة الكواكب وعبادة الشّياطين، ومجوسيّة الفرس، وأشياء من اليهوديّة، والنّصرانيّة، فإنّ العرب لجهلهم حينئذٍ كانوا يتلقّون من الأمم المجاورة لهم والّتي يرحلون إليها عقائد شتّى"(١).

***

(١) التنوير والتحرير، لابن عاشور: (٦ / ٢٤٣).



المبحث الثاني: تاريخ رمزية الهلال عند المسلمين.

المطلب الأول: دخول رمز الهلال عند المسلمين.

المطلب الثاني: جعل الهلال شعارا رسميا للمسلمين.

المطلب الأول: دخول رمز الهلال عند المسلمين:

ارتبط الهلال – كما تقدم – بدين الإسلام من جهة كونه علامة على دخول الأشهر القمرية والتي تتعلق بها بعض الشعائر الإسلامية كالصيام والحج ومعرفة عدة الحمل وأجل الديون ونحو ذلك كما قال تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ﴾(البقرة: ١٨٩).

قال السعدي- رحمه الله – في تفسير الآية: "يقول تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ﴾ جمع – هلال – ما فائدتها وحكمتها؟ أو عن ذاتها، ﴿قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ﴾ أي: جعلها الله تعالى بلطفه ورحمته على هذا التدبير يبدو الهلال ضعيفا في أول الشهر، ثم يتزايد إلى نصفه، ثم يشرع في النقص إلى كماله، وهكذا، ليعرف الناس بذلك، مواقيت عباداتهم من الصيام، وأوقات الزكاة، والكفارات، وأوقات الحج. ولما كان الحج يقع في أشهر معلومات، ويستغرق أوقاتا كثيرة قال: ﴿وَٱلْحَجِّ﴾ وكذلك تعرف بذلك، أوقات الديون المؤجلات، ومدة الإجارات، ومدة العدد والحمل، وغير ذلك مما هو من حاجات الخلق، فجعله تعالى، حسابا، يعرفه كل أحد، من صغير، وكبير، وعالم، وجاهل، فلو كان الحساب بالسنة الشمسية، لم يعرفه إلا النادر من الناس"[١].

وقد علق النبي – صلى الله عليه وسلم – الصيام والفطر في رمضان برؤية الهلال فقال – صلى الله عليه وسلم –" صوموا لرؤيته، وافطروا لرؤيته "[٢] أي الهلال.

وأما رمز الهلال فقد تعددت الأقوال واختلفت المذاهب حول أول ظهور لذلك في تاريخ المسلمين، ولعلي أذكر أهم الأقوال في ذلك، مع الأعراض عن بعض الأقوال التي ينقصها التوثيق، وذلك كما يلي:

---

(١) تفسير السعدي: (١ / ٨٨).

(٢) تقدم تخريجه.



أولا: نسبة القول بظهور الهلال إلى زمن النبي – صلى الله عليه وسلم:–

وهذا القول يستند على ما ورد من عقد النبي – صلى الله عليه وسلم –راية فيها هلال لبعض أصحابه – رضي الله عنهم –، ومما وقفت عليه من ذلك بعد البحث والتقصي حديثين، وهما كما يلي:

١– حديث ذكره الحافظ ابن حجر –رحمه الله– في ترجمته للصحابي سعد بن مالك – رضي الله عنه – قال: "سعد بن مالك بن الأقيصر بن مالك بن قريع بن ذهل بن الدئل بن مالك الأزدي أبو الكنود قال بن يونس وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وعقد له راية على قومه سوداء فيها هلال أبيض".[١]

٢– وحديث آخر ذكره ابن عساكر في تاريخه: "عن وحشي بن حرب أنه وفد على رسول الله في اثنين وسبعين رجلا من الحبشة وأن النبي– صلى الله عليه وسلم – قوده عليهم وعقد له راية صفراء ذراعيين في ذراعيين وفيها هلال أبيض وعذبتان سوداوان"[٢].

وممن ذهب إلى هذا القول محمد بن عبد الحي الكتاني المالكي، فقال بعد سياقه للحديث الأول: "فيؤخذ من هذا أصل رسم صورة الهلال في الراية الإسلامية"[٣]

كما ذهب إلى ذلك عدد من الكتاب المعاصرين، منهم محمد محمد حسن حيث أورد الحديث الأول في كتابه "المدينة النبوية في فجر الإسلام" في معرض كلامه عن الراية والعلم، ثم قال: "والشاهد من القصة قوله: "فيها هلال أبيض". وهذا يدل على أن استخدام الهلال رمزا وشعارا، كان في العهد النبوي، ولا شك

(١) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر: (٣ / ٧٣)، وانظر القصة في تاريخ ابن يونس: (١/ ٢٠٢).
(٢) تاريخ دمشق: (٦٢ / ٤١٤).
(٣) التراتيب الإدارية لمحمد عبد الحي الكتاني المالكي (١/٢٦٥).



أن رسم الهلال على الراية لم يأت مصادفة، فلا بد أنه كان مقصودا وله معنى"[١].

وهذان الحديثان كلاهما ضعيف لا يصح عن -النبي صلى الله عليه وسلم -فإن الحديث الأول: فيه عمرو بن زهير وهو مجهول لا يعرف، حيث لم أجد له ترجمة بعد البحث وسؤال المختصين، وفيه علة أخرى وهي أن عمرو بن زهير هذا لم يدرك جده أبا الكنود، لكون الراوي عنه هو سعيد بن كثير بن عفير، ولم يدرك أحدا من التابعين[٢].

والحديث الثاني، يرويه وحشي بن إسحاق بن وحشي بن حرب عن أبيه عن جده وكلهم مجهول لا يعرف، فإسناده مسلسل بالمجاهيل، قال البزار: "حرب بن وحشي بن حرب، مجهول"، وقال الحافظ ابن حجر: "وحشي بن حرب بن وحشي، مجهول"[٣].

وعلى هذا فلا يصح نسبة القول بظهور الهلال إلى زمن النبي – صلى الله عليه وسلم – فيكون ذلك إنما حدث بعد زمنه – صلى الله عليه وسلم – وكذا لم يثبت عن خلفائه الراشدين – رضي الله عنهم – ولا القرون المفضلة[٤].

ثانيا: نسبة القول بظهور الهلال إلى أوائل عصر الدولة العباسية: حيث نسب الهلال إلى بعض خلفاء بني العباس في حال قوة دولتهم، حيث كانوا يجعلونه على رأس علمهم الأسود فلما ضعفت سلطتهم وتغلب السلاطين عليهم تركوه، واستبدلوه بغيره.

---

(١) المدينة النبوية في فجر الإسلام والعصر الراشدي: ص ٣٩٩

(٢) تهذيب التهذيب: (٤ / ٦٦) ترجمة: سعيد بن عفير.

(٣) تقريب التهذيب: رقم (٧٣٩٩) وتهذيب التهذيب: (٢ / ٢٢٧).

(٤) ذكر بعض الكتاب أن أول ظهور للهلال كان في العصر الأموي حيث ظهر في العملات المعدنية في زمن عبد الملك بن مروان، إلا أن ذلك مجرد دعوى عارية عن التوثيق. انظر: موجز دائرة المعارف الإسلامية: (١٠٠٥٨).



قال المؤرخ واصف أفندي: "إن بعض الخلفاء العباسيين كانوا يجعلون هلالا من النحاس المذهب على رأس علمهم الأسود، فلما تغلب السلاطين عليهم، وتحكموا فيهم استنكفوا من استعمال علمهم فأحدثوا لأعلامهم شارات أخرى غير الهلال، وكان مصير العلم ذي الهلال بعد اضمحلال الخلافة إلى طوائف الصوفية ومشايخ الزوايا"(١).

وهذا القول لم أقف على من ذكره سوى المؤرخ واصف أفندي فيما نقله عنه، أحمد تيمور ولذا لما ذكر ذلك علق عليه بقوله: "وهو رأي غير مستبعد وإن لم نره لغيره".

وهو كما قال أحمد تيمور غير مستبعد، لاسيما إذا ضم إلى ما بعده كما سيتضح ذلك فيما في آخر هذا المطلب.

ثالثا: نسبة القول بظهور الهلال إلى عصر المماليك:

وذلك في نهاية القرن السابع الهجري، حيث وجُد الهلال على قبب الأموات، وعلى الفخاريات والعملات، واستخدم شعارا للنبالة(٢).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله –في معرض تحذيره من تعظيم الأضرحة ونحوها: "وعمار مشاهد المقابر يخشون غير الله، ويرجون غير الله، حتى إن طائفة من أرباب الكبائر الذين لا يتحاشون فيما يفعلونه من القبائح إذا رأى أحدهم قبة الميت، أو الهلال الذي على رأس القبة خشي من فعل الفواحش، ويقول أحدهم لصاحبه: ويحك هذا هلال القبة. فيخشون المدفون تحت الهلال، ولا يخشون الذي خلق السموات والأرض، وجعل أهلة السماء مواقيت للناس والحج"(٣).

والظاهر أن استخدام الهلال في هذا العصر إنما كان للزينة ونحوها، ولذا يزين به الصوفية قباب قبور من يعتقدون فيهم الولاية، ولم يتخذ شعارا عاما للمسلمين.

---

(١) نقله عنه أحمد تيمور تاريخ العلم العثماني ص ٩.

(٢) الاستغاثة في الرد البكري: (٣٠٨/١) وانظر: الدرر السنية: (٣٤٢/١٠) وموجز دائرة المعارف الإسلامية: ص (١٠٠٦٠).

(٣) الاستغاثة في الرد البكري: (٣٠٨/١) وانظر: الدرر السنية: (٣٤٢/١٠).



رابعا: نسبة القول بظهور الهلال إلى أوائل الدولة العثمانية: نسب كثير من المؤرخين القول بظهور الهلال عند المسلمين إلى بداية الدولة العثمانية، وذلك في عصر مؤسسها السلطان عثمان الأول، حيث ذكر بعض المؤرخين أنه جعل الهلال في رايته منذ نشأة الدولة العثمانية، في القرن السابع الهجري، ثم تتابع سلاطين العثمانيين بعده على ذلك، فكانت رأيتهم لا تخلو من هلال.

قال الكاتب أحمد تيمور: في سياق ذكره لأصل وجود الهلال في العلم التركي: "الرأي الثاني: أن الهلال كان معروفا عند العثمانيين من منشأ دولتهم... "(١).

وذكر أن السلطان عثمان مؤسس دولتهم أخذ ذلك عن السلاجقة بعدما قضى على دولتهم وأنه أهداه له آخر سلاطينهم، فكان يتخذه في حروبه ويفتخر به ويراه علامة على الاستقلال والظفر، ثم بقي الهلال في أعلام السلاطين من بعده (٢).

خامسا: نسبة استخدم الهلال إلى القرن العاشر الهجري:

حيث استخدم ذلك في راية السلطان سليم الأول، كما استخدم على قمم الصواري والسفن. ثم أدخله ابنه السلطان سليمان القانوني على منارات المسجد النبوي، وذلك حينما تم ترميمه سنة ستة وأربعين وتسعمائة من الهجرة، فجعل رمز الهلال على القبة، وعلى منارات المسجد ومنبره(٣).

قال محمد خضر الرومي الحنفي: في كلامه عن عمارة المسجد النبوي في تلك السنة: "فبرز الأمر الشريف العالي ببناء ذلك...وجهز من البحر ما يحتاج إليه من الغلال وجهز من البحر أيضا الأهلة المجهزة من الأبواب الشريفة برسم القبة المنيفة، فوصل إلى المدينة الشريفة،

(١) تاريخ العلم التركي ص ٩.

(٢) المرجع السابق ص ١٠.

(٣) كتاب التحفة اللطيفة ص٩٠.



ووضع الهلال على القبة الشريفة في تاسع عشر شوال المبارك سنة ست وأربعين وتسعمائة، وهو الموجود على القبة الشريفة الآن، وهو نحاس مطلي بالذهب، وأرسل أيضا بخمسة أهلة لكل منارة هلال، وللمنبر الشريف هلال أيضا، ووضع ذلك عليهم..."[١]

سادسا: نسبة استخدام الهلال إلى عصر السلطان سليم الثالث:

وقد انتشر شعار الهلال في هذا العصر في كثير من المدن لاسيما في المدن القريبة من عاصمة الخلافة العثمانية، فجعل على العلم الإمبراطوري وأضيف إليه نجمة كما جعل على غيره من أعلام الجند بمختلف فئاتهم، لاسيما بعد تجديد فرق الجند، وتطوير نظام العسكر كما انتشر على الأوسمة السلطانية وغيرها[٢].

كما يظهر – والله أعلم – أنه انتشر في هذا العصر على منائر المساجد، بل قد وصل ذلك إلى مساجد بلاد قازان بروسيا، كما أشار إلى ذلك شهاب الدين المرجاني وهو ممن عاش في هذا القرن –كما سيأتي[٣].

وبالنظر في هذه الأقوال المتقدمة في نسبة ظهور الهلال عند المسلمين يتضح ما يلي:

١–عدم صحة القول الأول، حيث لم تثبت نسبة الهلال إلى زمن النبي – صلى الله عليه وسلم – لضعف ماورد في ذلك من الأحاديث كما تقدم.

٢–أن القول الثاني، وهو نسبة ذلك لبعض خلفاء بني العباس في زمن قوتهم قول له وجه كما قال أحمد تيمور، وقد بين المؤرخ واصف أفندي: أن مصير العلم ذي الهلال بعد

(١) كتاب التحفة اللطيفة في عمارة المسجد النبوي وسور المدينة الشريفة، تأليف محمد بن خضر الرومي الحنفي ص٩٠.

(٢) تاريخ الدولة العلية العثمانية، لمحمد فريد بك، ص ٣٧١، وتاريخ العلم العثماني ص ١٢، والتراتيب الإدارية ص ٢٦٥.

(٣) المطلب الثاني من هذا المبحث.



اضمحلال الخلافة إلى طوائف الصوفية ومشايخ الزوايا. ويؤيد ذلك ماورد في القول الثالث من جعل الصوفية الهلال على قبور الأولياء – عندهم –كما تقدم.

وعلى هذا يمكن أن يقال إن أول ظهور للهلال عند المسلمين هو في زمن الدولة العباسية حال قوة خلفائها.

١- أن القول الثالث، وهو نسبة ذلك إلى زمن المماليك في القرن الثامن الهجري، هو قول صحيح، بشهادة شيخ الإسلام ابن تيمية وهو ممن عاش في هذا القرن وشاهد ذلك بعينه. غير أن ذلك لا يدل على اتخاذه شعارا، وإنما وجوده، وإن كان ذلك إنما حصل من طائفة منحرفة لا تمثل المسلمين.

٢- أن القول الرابع ليس ببعيد لاسيما وقد نص عليه عدد من مؤرخي الترك، وهم أعلم بذلك من غيرهم، وقد بين الكاتب أحمد تيمور عدد من الرايات وكلها تحمل رمز الهلال أو أكثر، على اختلاف بينها في ذلك ونسبها للسلطان عثمان وغيره من متقدمي سلاطين الدولة العثمانية (١).

٣- وأما القول الخامس فهو ظاهر في استعمال الهلال، لاسيما وقد جعل في ذلك العصر على منارات المسجد النبوي، إلا أن ذلك قد يعد هو البداية في انتشاره في المظاهر العامة للمسلمين.

٤- وأما القول السادس فهو السبب الحقيقي لجعل الهلال شعارا عاما للمسلمين، لاسيما في جعله شعارا رسميا في علم الدولة العثمانية، وهي -كما سيأتي -الممثل للمسلمين في الاحتكاك بأوروبا، وإنشاء جمعية الهلال الأحمر، وسيأتي لذلك مزيد بيان في المطلب الثاني.

---

(١) تاريخ العلم العثماني ص ١٠، ١١.



ومما تقدم يتضح أنه لم يثبت أن المسلمين قلدوا غيرهم في استخدامهم للهلال وجعله رمزا لدين الإسلام، وإن ما ذكر من ذلك هو مجرد أقوال روج لها بعض المستشرقين، وقلدهم غيرهم ممن اغتر بكلامهم، ومن ذلك ما ذكره بعض الباحثين من أن ذلك من بقايا عبادة القمر عند العرب وغيرهم، وقد أشار إلى ذلك فؤاد يوسف حيث قال: (وبقيت آثار عبادة القمر – على قلة انتشارها بعد الإسلام – قائمة، ومن هذه الآثار، اتخاذ المسلمين شعار الهلال على المآذن، وهو من الرموز الجاهلية والسامية للقمر..)[1].

ولا شك أن هذا القول فيه مغالطة ظاهرة، وذلك أن العرب في الجاهلية إنما اشتهروا بعبادة الأصنام -كما تقدم – ثم إنه لو ثبت عن بعضهم أنه عبد القمر، فليس لجعل الهلال شعارا للمسلمين تعلق بذلك أصلا، وذلك أن شعارا الهلال له أصل في الإسلام –كما تقدم– لارتباطه ببعض الشعائر ونحوها. ويقال أيضا: أن جعل الهلال شعارا عند المسلمين، إنما حدث في القرون المتأخرة مما يدل على أنه لا علاقة له بما كان عليه أهل الجاهلية وغيرهم على فرض وقوع ذلك من العرب في الجاهلية.

***

(١) القمر في الشعر الجاهلي ص ٥٣.



المطلب الثاني: جعل الهلال شعارا رسميا للمسلمين:

ارتبط رمز الهلال في عصرنا الحاضر بدين الإسلام وبالمجتمع الإسلامي ارتباطا وثيقا، حتى صار دلالة على دين الإسلام وشعاراً له، في مقابل دلالة الصليب على دين النصارى، فكثير ما يذكر الهلال والصليب فيما يسمى بحوار الحضارات للدلالة على دين الإسلام ودين النصرانية، فيقال: التقى الهلال والصليب، أو يجعلان رمزا للوحدة في بعض البلدان الإسلامية التي يقطن فيها نصارى، فيصور الهلال بجوار الصليب علامة – عندهم – على الوحدة الوطنية ونحو ذلك.

وقد تقدم في المطلب الأول ذكر عدد من الأقوال في بداية ظهور الهلال عند المسلمين، وفي هذا المطلب يحسن الكلام على ذكر أسباب نسبة شعار للدولة العثمانية، ثم أذكر مظاهر شعار الهلال في الوقت الحاضر، وذلك كما يلي:

أولا: أسباب نسبة شعار الهلال للدولة الثمانية:

من خلال ما تقدم يتضح لنا أن العثمانيين هم الأصل في نسبة شعار الهلال إلى الدين الإسلامي، وذلك للأسباب التالية:

١- أن السلطان سليم الأول هو أول من استخدم الهلال في رايته – كما تقدم – وذلك في القرن العاشر الهجري[١]، وإن كان قد قال بعضهم بوجود الهلال من بداية نشأة الدولة العثمانية – كما تقدم.

٢- أن السلطان سليمان القانوني ابن سليم الأول هو أول من جعل الهلال على منارات المساجد، حيث جعله على منارات المسجد النبوي– كما تقدم – وذلك سنة ستة وأربعين وتسعمائة للهجرة النبوية[٢].

---

(١) المطلب الأول من المبحث الثاني.

(٢) كتاب التحفة اللطيفة ص٩٠.



٣- أن السلطان سليم الثالث قد استخدم الهلال على علم الدولة العثمانية لما أحدث النظام الجديد للجند، وأضاف إليه النجمة[١].وانتشر في ذلك في مظاهر متعددة.

٤- أن العثمانيين هم أكثر من استخدم الهلال بعد ذلك في أعلامهم وراياتهم وغيرها وإن كان الهلال قد أخذ في ذلك أشكالا عدة[٢].

٥- تفاعل العثمانيين بشكل مباشر مع أوروبا والدول الغربية عن طريق الحروب والمعاهدات وذلك كله باسم الإسلام الذي يمثله العثمانيون، فتبنى العقل الأوروبي الهلال رمزا للإسلام[٣].

٦- تكثيف الصحافة في دول أوربا جهودها في ترسيخ هذا الارتباط بين الهلال والإسلام وذلك خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.

٧- تقبل المسلمين في العالم، لاسيما من يعيش في الدول الغربية، رمز الهلال شعارا للإسلام عوضا عن الدولة العثمانية[٤].

٨- انتقال شعار الهلال بعد ضعف الدولة العثمانية وتفككها إلى الدويلات المنفكة عنها، حيث أصبح شعارا في أعلام عدد من الدول الإسلامية كما سيأتي - وذلك باعتباره رمزا للخلافة الإسلامية، وبالتالي فهو رمزا للإسلام.

ثانيا: مظاهر استخدام الهلال شعارا للمسلمين في الوقت الحاضر:

١- **منارات المساجد وقبابها:**

(١) تاريخ العلم العثماني: ص ١٢.

(٢) المرجع السابق ص ١٠، ١١.

(٣) تاريخ الدولة العلية العثمانية ص ٢١٥ وما بعدها.

(٤) مقال رمزية الهلال عبر التاريخ، سفيان الأحمد: www.viber.com/society/



انتشر وضع الهلال على المنائر والقباب في عصرنا الحاضر، حتى أطبق على جميع المساجد في الدول الإسلامية وغيرها من دول العالم التي يوجد بها مساجد للمسلمين، حتى صار من النادر جدا أن تجد مسجدا ليس على منارته هلال.

وقد تقدم ذكر بيان أصل وضع الأهلة على منارات المساجد، وذلك لما وضعها العثمانيون على منارات المسجد النبوي وقبته، وذلك في عمارتهم له في القرن العاشر الهجري، والظاهر والله أعلم أن الهلال وضع بعد ذلك على منارات الحرم المكي، ثم وضع على منارات المساجد القريبة من الخلافة، كمساجد اسطنبول وغيرها، ثم انتشر بعد ذلك شيئا فشيئا.

وقد أشار شهاب الدين المرجاني إلى وضع الهلال فوق المنائر في بلاده بلاد قازان، فقال:(أن وضع رسم صورة الهلال على رؤوس منارات المساجد بدعة، وإنما يتداول ملوك الدولة العثمانية رسم الهلال علامة رسمية أخذا عن القياصرة.... ثم حدث ذلك في بلاد قازان متابعة لهم في هذا القرن الذي نحن فيه)[١].

وقد عاش شهاب الدين هارون المرجاني في القرن الثالث عشر الهجري، حيث ولد سنة: ١٢٣٣ هـ، وتوفي سنة ١٣٠٦ هـ، بمدينة قازان وهي الآن ضمن دولة روسيا[٢].

وقد أطبق وضع الهلال على المنائر مع نهاية القرن الماضي على عامة مساجد العالم الإسلامي ومن ذلك مساجد المملكة العربية السعودية، لاسيما مع إعادة عمارة المساجد القديمة -والتي كان بناءها من الطين ونحوه -على البناء الحديث.

٢- أعلام الدول الإسلامية:

---

(١) التراتيب الإدارية لعبد الحي الكتاني: (١ / ٣٢٠) نقلا عن وفيات الأسلاف وتحية الأخلاف، للمرجاني ص ٣٨٠، وانظر: تاريخ العلم العثماني ص ٩.

(٢) معجم المؤلفين، عمر كحالة: (١٣ / ١٢٨).



تقدمت الإشارة إلى أن الكثير من الدول الإسلامية تمسكت برمز الهلال بعد سقوط الدولة العثمانية، كشعار للإسلام ويظهر ذلك في أعلام بعض الدول العربية وغير العربية، كالجزائر وتونس وليبيا ومصر كما ظهر ذلك لدى دول أخرى غير عربية كباكستان وماليزيا وتركمانستان وسنغافورة وغيرها، على اختلاف بين هذه الدول في شكل الهلال.

وقد بقيت دولة تركيا بعد سقوط الخلافة على شعار الهلال في علمها، وإن كانت قد قضت على كثير مما له علاقة بالدين الإسلامي، ولا يزال الهلال موجودا في علمها الرسمي حتى اليوم.

وقد كان علم دولة مصر، يحمل شعار الهلال، حتى بعد سقوط الملكية، وإن كان قد تغير عدة مرات ألا أن الهلال لم يفارقه، إلى أن غير في حكم الرئيس حسني مبارك سنة ١٩٤٨م، فحذف الهلال وابقي على شعار النسر، ولا يزال حتى اليوم[١].

٣- منظمة الهلال الأحمر العالمية:

اعتمد شعار الهلال رمز المنظمة الإغاثة العالمية الإسلامية في العالم، وذلك في مقابل المنظمة العالمية للصليب الأحمر في الدول الأوربية وغيرها من الدول غير الإسلامية. وتحسن الإشارة إلى بيان أصل هذه المنظمة، وكيف نشأت وذلك كما يلي:

أ- تأسست اللجنة الدولية للصليب الأحمر بمبادرة من رجل سويسري اسمه "هنري دونان" رغب في تقديم يد العون للجنود الجرحى في معركة "سولفرينو" في عام ١٨٥٩ م بين فرنسا والنمسا، ودعا إلى فكرة إنشاء جمعيات وطنية تقدم المساعدة إلى الخدمات الطبية العسكرية.

---

(١) تاريخ العلم العثماني، ص ١٥.



ب- كون في جنيف فريق عمل، تمخضت عنه اللجنة الدولية للصليب الأحمر وذلك سنة ١٨٦٣ م، وعين "دونان " أمينا له، ثم جعلت لها شعارا، أخُذ من علم بلد صاحب الفكرة "دونان " وهي دولة سويسرا، وغيروا فيه فجعلوا الصليب أحمر على خليفة بيضاء، على عكس علم دولة سويسرا. ثم عقد أول مؤتمر دولي في تلك السنة من أجل تجسيد فكرة الجمعيات الوطنية، وخرج هذا المؤتمر بتوصيات اعتمدت فيما بعد، باسم اتفاقية جنيف الأول.

ت- رفضت الدولة العثمانية شعار "الصليب الأحمر"، واستبدلت ذلك بشعار" الهلال الأحمر" وذلك عام ١٨٧٦ م، أثناء الحرب العثمانية الروسية.

ث- تم الاعتراف رسميا بشعار الهلال الأحمر عام ١٩٢٩ م فصار شعار الجمعية مزدوجا، وأصبح تتسمى رسميا "الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر"، وصار شعارها صليب أحمر وبجواره هلال أحمر، وتفرع عن هذه الحركة الأم "اللجنة الدولية للصليب الأحمر" والجمعيات الوطنية (التي بلغ عددها ١٨٥ في ٢٠٠٧)[١].

ج- أصبحت كل دولة من الدول العربية والإسلامية، لها جمعية هلال أحمر خاصة بها، وارتبطت معظم الجمعيات في الدول الإسلامية بالحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر.

ح- نشأت هيئة الهلال الأحمر السعودي، حينما أصدر الملك عبد العزيز - رحمة الله - أمره السامي عام ١٣٥٤هـ والقاضي بإنشاء «الإسعاف الخيري» في المملكة العربية السعودية، ثم صدر الأمر عام ١٣٨٣ هـ بتغيير المسمى إلى " جمعية الهلال الأحمر السعودي "، وتم تغييرها عام ١٤٢٩ هـ، إلى "هيئة الهلال الأحمر السعودي"[٢].

(١) موقع اللجنة الدولية للصليب الأحمر، https://www.icrc.org/ar .

(٢) جريدة الجزيرة عدد: (١٦٢٢١) لقاء مع رئيس هيئة الهلال الأحمر السعودي.



ولا شك أن جعل الهلال شعارا للجمعيات الإغاثية في الدول الإسلامية، وقبلها في الدولة العثمانية دليل على أنه أصبح رمزا وشعارا للإسلام في مقابل شعار الصليب للنصرانية.

٤- المؤلفات والصحف:

لا شك أن الصحف الغربية قد ربطت –كما تقدم– شعار الهلال بالدين الإسلامي بناء على أنه هو علم الدولة العثمانية التي كانت الممثل الحقيقي للإسلام والمسلمين.

وقد ظهر ذلك أيضا في المؤلفات، فصار الكثير من الكتاب الغربيين وغيرهم يرمز لدين الإسلام بالهلال، ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

- كتاب " بين الهلال والصليب وضع اليهود في القرون الوسطى " لمؤلفه الأمريكي مارك كوهين، المتخصص في دراسات الشرق الأوسط، وقد ترجمه للعربية: إسلام ديه ومعز خلفاوي. فقد رمز الكاتب للإسلام بالهلال، كما رمز للنصرانية بالصليب[١].
- كتاب " الهلال والصليب " للكاتب العثماني: خليل خالد أفندي، وقد كتبه باللغة الانجليزية، وترجمه للعربية الكاتب: إبراهيم رمزي أفندي، والمؤلف في هذا الكتاب يرد على كثير من مزاعم الكتاب الغربيين ضد الإسلام وأهله.

والمؤلف ممن يرى عدم إطلاق رمز الهلال على الإسلام –كما سيأتي– وقد اعتذر عن استعمال رمز الهلال في عنوان كتابه، بأن ذلك مجاراة للغرب، فقال: "غير أنني إذا أطلقت الهلال على الإسلام في كتابي هذا فإنما أنا أجاري الاصطلاح الأوربي التماسا لسهولة التفاهم بين من ينشر فيهم كتابي"[٢].

---

(١) بين الهلال والصليب، وضع اليهود في القرون الوسطى، لمارك كوهين.

(٢) الهلال والصليب للكاتب العثماني، خليل خالد أفندي.



وهذا يدل على أن السائد عند الغرب في صحفهم وكتاباتهم هو الرمز للإسلام برمز الهلال، بناء على كونه علما للدولة العثمانية كما تقدم.

ومما تقدم من مظاهر استخدام الهلال يتضح أن الهلال إنما استخدم شعارا للمسلمين تمييزا لهم عن غيرهم من الأديان الأخرى، وأنه ليس له من القدسية والتعظيم شيء، وهذا يرد على مغالطات بعض النصارى حيث يروجون في كتبهم وقنواتهم الفضائية، القول بأن المسلمين يعبدون الهلال، أو أن له قدسية عندهم، كما هو الحال عند النصارى في تقديسهم للصليب، ومن ذلك ما ذكره القمص زكريا بطرس في قناة الحياة التبشيرية والتي تخصص فيها للهجوم على الإسلام، حيث ذكر أن رمز الهلال إنما أخذ من العرب في الجاهلية، وأنه معظم في الإسلام، ولذا ورد ذكره في القرآن الكريم ، ثم استشهد ببعض النقل عن المستشرقين، وطرح سؤالا فقال: "لماذا اتخذ محمد الهلال شعارا لدينه ؟ الواقع أن هناك سرا وراء ذلك"[(١)].

وهذه الشبهة التي ذكرها هذا النصراني ترجع في أصلها إلى أوائل القرن العشرين، وهي ما دعا إليها الإنجيليون الأمريكيون بشكل بارز، وقد تم نشر هذه الشبهة في أمريكا في التسعينات من خلال ما يلي:

١- كتاب بعنوان " إله القمر: في عالم آثار الشرق الأوسط " لـ(روبرت موري) سنة ١٩٩٤ م.

٢- كتاب بعنوان:" الغزو الإسلامي: مواجهة أسرع دين في العالم نموا " سنة ٢٠٠١م.

(١) موقع دنيا الوطن، مقال: محنة العقل عند زكريا بطرس ٢٠، بقلم محمود القاعود.
https://pulpit.alwatanvoice.com/articles



٣- نشر رسومات كاريكاتورية للترويج لهذه الشبهة، سنة ١٩٩٤ م [١].

وقد حاول هذا النصراني أن يروج لهذه الشبهة بمغالطاته الهزيلة، ولا شك أنها شبهة باطلة، حملهم عليها حقدهم على الإسلام لما شاهدوه من انتشاره وكثرة الداخلين فيه، فأرادوا بذلك تشويه الإسلام– كما تقدم – وإلا فهم يدركون أن القمر والهلال ليس من معبودات العرب في الجاهلية، فضلا عن الإسلام، كما أنه لم يتخذه النبي – صلى الله عليه وسلم –شعارا له في رايته، وكذا صحابته – رضي الله عنهم – ومن جاء بعدهم من القرون المفضلة.

وقد تحدى الدكتور أحمد النمكي هذا القمص بقوله: "وأنا أريد من القمص زكريا أن يأتي بدليل واحد يثبت فيه أن العرب قبل الإسلام أو بعده قد اتخذوا من الهلال شارة لهم أو أن الرسول وأصحابه قد اتخذوا من الهلال شارة لهم..."[٢].

وقد رد عليه أيضا وأبطل كلامه الكاتب: محمود القاعود فقال بعد ذكر كلامه: "وردا على ما ذكره القمص نقول: أولا: ما علاقة ذكر الشيء في القرآن بالعبادة، إذ لوكل شيء يذكر في القرآن الكريم دليل على عبادته، لكان التين إله، والزيتون إله؟" ثم سرد جملة من الردود، ثم قال: "وقد حاول القمص قدر جهده أن يثبت أن الرسول عظم من شأن القمر مسايرة للكفار، وأن القمر كان يسمى الله وهو الذي يعبده المسلمون حتى الآن !!.."[٣].ثم استشهد على بطلان كلامه بقوله تعالى: ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيۡلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُۚ لَا تَسۡجُدُواْ لِلشَّمۡسِ وَلَا لِلۡقَمَرِ وَٱسۡجُدُواْۤ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ٣٧﴾ (فصلت: ٣٧).

---

(١) الموسوعة الحرة (ويكيبيديا) مقال: نظرية الله إله القمر: https://ar.wikipedia.org/wiki

(٢) الإسلام في وجه الخطر الأوربي، د. أحمد النمكي ص٧٨.

(٣) موقع دنيا الوطن، مقال: محنة العقل عند زكريا بطرس ٢٠، بقلم محمود القاعود https://pulpit.alwatanvoice.com/articles.



المبحث الرابع: حكم جعل الهلال شعارا لدين الإسلام.

المطلب الأول: أقوال العلماء في المسألة وأدلتهم.

المطلب الثاني: بيان القول الراجح وأوجه الترجيح.

المطلب الأول: أقوال العلماء وأدلتهم في المسألة:

أن المتتبع لمسألة حكم جعل الهلال شعارا للمسلمين، من خلال مؤلفات العلماء منذ ظهورها في القرن العاشر في عمارة المسجد النبوي، ليرى قلة كلام العلماء – رحمهم الله –في القديم والحديث عن هذه المسألة، بل لا أبالغ إذا قلت أنني لم أظفر في هذه المسألة إلا بأقوال محدودة جدا، رغم شيوع وانتشار شعار الهلال، في عدد من المظاهر الإسلامية –كما تقدم –ومع ذلك لم يتكلم عليه – حسب علمي – العلماء المتقدمين كالشيخ المجدد محمد بن عبدالوهاب ومن جاء بعده من أئمة الدعوة السلفية النجدية، مع كونهم قد تكلموا على بعض المظاهر المحدثة في الحرمين وغيرهما، وكذا لم أقف في ذلك على كلام لغيرهم من علماء العالم الإسلامي منذ ذلك العصر حتى عصرنا الحاضر، ولم أقف على قرارات للمجامع الفقهية، والهيئات العلمية المعتبرة من دور الإفتاء ونحوها، وذلك بعد البحث والتقصي سوى نزر يسير جدا.

ويمكن تقسيم ما وقفت عليه في هذه المسألة من كلام العلماء إلى ثلاثة أقوال، وذلك كما يلي:

- **القول الأول: القول بالتحريم:**

ذهب بعض العلماء إلى القول بتحريم جعل الهلال شعار للمسلمين، ورفعه فوق منائر المساجد وغيرها، بل جزم بعضهم بالقول ببدعيته، وممن قال بذلك شهاب الدين عثمان المرجاني الحنفي، ومال إلى ذلك الكاتب العثماني خليل أفندي.

قال المرجاني في وفيات الأسلاف: " وضع رسم صورة الهلال على رءوس منارات المساجد بدعة، وإنما يتداول ملوك الدولة العثمانية رسم الهلال علامة رسمية أخذا من القياصرة، وأصله أن والد الإسكندر الأكبر لما هجم بعسكره على بيزنطة، وهي القسطنطينية، في بعض الليالي دافعه أهلها وغلبوا عليه وطردوه عن البلد، وصادف ذلك



وقت السحر، فتفاءلوا به واتخذوا رسم الهلال في علمهم الرسمي تذكيرا للحادثة، وورث ذلك منهم القياصرة، ثم العثمانية لما غلبوا عليها، ثم حدث ذلك في بلاد قازان "[١].

وقد قال بذلك المرجاني لما جعلت الأهلة في زمنه على منائر مساجد بلاده، بلاد قازان في روسيا، وذلك في القرن الثالث عشر الهجري.

وقال الكاتب العثماني خليل أفندي: "يطلق الهلال على الإسلام، ولكنه يظهر لي أن هذا الإطلاق من أصل مواضعات الغرب...أما المسلمون فإنهم يرون في إطلاقه على دينهم شيئا من الانتهاك لحرمته، فهم يربأون بأقلامهم وألسنتهم أن تجري به ولو على سبيل المجاز، اعتقادا منهم أنه لا يجوز بل لا يمكن أن يتخذ للإسلام شعار من قطعة خشب أو معدن أو أي شيء آخر يحوي شارة الهلال...."[٢].

فقد تعاظم خليل أفندي جعل الهلال شعارا للمسلمين، ونسب إلى المسلمين اعتقاد عدم جواز ذلك، بل صرح بأنه لا يمكن أن يكون ذلك. والكاتب خليل أفندي قد ألف كتابه باللغة الانجليزية، واعتذر – كما تقدم – عن استخدام لفظ الهلال في كتابه للدلالة على الإسلام.

وأما أدلة أصحاب هذا القول فهي كما يلي:

١- أن هذا الفعل لم يكن في زمن النبي – صلى الله عليه وسلم – ولا صحابته ولا القرون المضلة، وما كان كذلك فهو محدث، وقد قال النبي – صلى الله عليه وسلم -: "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد"[٣].ولذا جزم شهاب الدين المرجاني بالقول ببدعية ذلك.

---

(١) التراتيب الإدارية: (١ / ٣٢٠) نقلا عن وفيات الأسلاف وتحية الأخلاف، للمرجاني ص ٣٨٠، وانظر: تاريخ العلم العثماني ص ٩.

(٢) الهلال والصليب، للكاتب خليل أفندي ص ٢٢.

(٣) رواه البخاري (٢٦٩٧)، ومسلم (١٧١٨).



٢- أن هذا الفعل فيه تشبه بغير المسلمين من جهتين:

- الجهة الأولى: أصل شعار الهلال، حيث أخذ عن غير المسلمين، سواء عن البيزنطيين أو النصارى أو غيرهم، وما كان كذلك فهو تقليد وتشبه بغير المسلمين.

- الجهة الثانية: التشبه بالنصارى في تعظيمهم للصليب، فإذا جعل الهلال شعارا للمسلمين، فيكون بذلك معظما كشعار الصليب بالنسبة للنصارى. وقد أشار إلى ذلك خليل أفندي بقوله: "لا يجوز بل لا يمكن أن يتخذ للإسلام شعار من قطعة خشب أو معدن...وعليه فلا يمكن اعتبار الهلال من الإسلام كالصليب من النصرانية"[(١)].

وقد ورد النهي عن التشبه بغير المسلمين في كما في قوله: "من تشبه بقوم فهو منهم"[(٢)].

٣- أن في ذلك انتهاك لحرمة دين الإسلام، وامتهان له، حيث تجعل قطعة من المعدن أو غيره للتعبير عن الإسلام، وهذا ما أشار إليه خليل أفندي في قوله: "أما المسلمون فأنهم يرون في إطلاقه على دينهم شيئا من الانتهاك لحرمته فهم يربأون بأقلامهم وألسنتهم أن تجري به ولو على طريق المجاز..."[(٣)].

- **القول الثاني: القول بالكراهة:**

وقد ذهب إلى ذلك بعض العلماء المعاصرين، كالشيخ ابن عثيمين- رحمه الله -وأخذ بقوله الشيخ محمد المنجد، في فتاوى الشبكة العنكبوتية، حيث لم يجزم الشيخ ابن عثيمين ولا من تبعه بالقول ببدعية ذلك كما لم يجزم بالقول بالجواز أو التحريم وإنما ذهب إلى أن ذلك لا ينبغي، فكأنه كره ذلك من غير تحريم له.

---

(١) الهلال والصليب، للكاتب خليل أفندي ص ٢٢.

(٢) أخرجه أبو داود (٤٠٣١) واللفظ له، وأحمد (٥١١٤) وسنده جيد كما قال ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم: (١ / ٢٣٦).

(٣) الهلال والصليب: ص ٢٢.



قال الشيخ ابن عثيمين – رحمه الله -: "وضع الأهلة على المنائر كان حادثاً في أكثر أنحاء المملكة وقد قيل: إن بعض المسلمين الذين قلدوا غيرهم فيما يصنعونه على معابدهم وضعوا الهلال بإزاء وضع النصارى الصليب على معابدهم، كما سمو دور الإسعافات للمرضى (الهلال الأحمر) بإزاء تسمية النصارى لها بـ(الصليب الأحمر) وعلى هذا فلا ينبغي وضع الأهلة على رؤوس المنارات من أجل هذه الشبهة، ومن أجل ما فيها من إضاعة المال والوقت"(١).

فكلام الشيخ ابن عثيمين يفيد بأن اتخاذ الهلال شعارا ليس له أصل في الشرع، فليس هو من سنة المسلمين، وإنما انتقل إليهم من غيرهم.

وجاء في فتاوى الإسلام سؤال وجواب، هذا السؤال التالي: "ما الذي يرمز إليه شعار الهلال والنجمة لدى المسلمين؟ لقد بحثت في موقعك على الإنترنت وكذلك في المراجع الموجودة في المكتبة لديَ ولم أعثر على شيء سوى إشارة إلى علم الإمبراطورية العثمانية".

وأجاب على ذلك الشيخ محمد المنجد بقوله:

"الحمد لله إن اتخاذ الأهلة أو النجوم شعاراً للمسلمين لا أصل له في الشرع، ولم يكن معروفاً في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا عهد خلفائه الراشدين بل ولا في عهد بني أمية، وإنما حدث بعد ذلك واختلف بعض أصحاب التواريخ في أول حدوثه، وفي أول من فعله فقيل الفرس، وقيل الإغريق ثم انتقل إلى المسلمين في بعض الحوادث، (يُنظر التراتيب الإدارية للكتاني ١/٣٢٠)، ويقال أن اتخاذ الهلال سببه هو أن المسلمين حين فتحوا بعض بلاد الغرب وفي كنائسهم يعلو فيها الصليب وضع المسلمون بدل الصليب هذا الهلال فانتشر لذلك، وعلى كلٍّ فالشعارات والرايات لابد وأن تكون موافقة للشرع وحيث أنه ليس هناك دليل على مشروعيتها فالأحرى ترك ذلك، وليس الهلال ولا النجمة شعاراً للمسلمين، ولو اتخذه بعض المسلمين..."(٢).

وعبارة الشيخ المنجد كعبارة شيخه ابن عثيمين ليس فيها جزم بتحريم ذلك، وإنما قال: الأحرى ترك ذلك.

---

(١) مجموع فتاوى ابن عثيمين: (١٦ / ١١٢).

(٢) فتاوى موقع الإسلام سؤال وجواب فتوى رقم: (١٤٤١٨٠).

وأما أدلة أصحاب هذا القول فهي كما يلي:

١- أشار الشيخ ابن عثيمين – رحمه الله – إلى شبهة التشبه بالنصارى في وضعهم الصليب شعارا لهم، وأن بعض المسلمين إنما فعلوا ذلك تقليدا لهم إلا أنه لم يجزم بذلك ولذلك قال: "وقد قيل: إن بعض المسلمين الذين قلدوا غيرهم فيما يصنعونه على معابدهم وضعوا الهلال بإزاء وضع النصارى الصليب على معابدهم، كما سمو دور الإسعافات للمرضى الهلال الأحمر بإزاء تسمية النصارى لها بالصليب الأحمر"(١).

ولما لم تكن تلك الشبهة عنده على سبيل الجزم والتأكيد، لم يجزم بالتحريم وإنما ذهب إلى كراهية ذلك بقوله: "وعلى هذا فلا ينبغي وضع الأهلة...".

٢- ذكر الشيخ - رحمه الله – دليلا آخر على كراهية ذلك، وهو ما يحصل من الإسراف بإنفاق الأموال الكثيرة في شراءها وتزيينها.

٣- وذكر الشيخ المنجد بعض أدلة أصحاب القول الأول، فقال: "إن اتخاذ الأهلة أو النجوم شعاراً للمسلمين لا أصل له في الشرع، ولم يكن معروفاً في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا عهد خلفائه الراشدين بل ولا في عهد بني أمية، وإنما حدث بعد ذلك..."(٢).

- **القول الثالث: القول بالجواز:**

ذهب بعض العلماء إلى جواز وضع الهلال على منائر المساجد، وجعله شعارا للدين الإسلامي، وممن ذهب إلى ذلك العلامة محمد بن عبد الحي الكتاني المالكي، وممن قال بذلك من المعاصرين الدكتور: عبد الله الفقيه، وقد يفهم ذلك أيضا من فتوى الدكتور: عبد الله الزايدي كما سيأتي.

---

(١) مجموع فتاوى ابن عثيمين:(١٦ / ١١٢).

(٢) فتاوى موقع الإسلام سؤال وجواب فتوى رقم: (١٤٤١٨٠).



قال محمد الكتاني تعليقا على ما ورد من عقد النبي – صلى الله عليه وسلم – الراية لأبي الكنود – رضي الله عنه – وذكر أن فيها هلال أبيض: "فيؤخذ من هذا أصل رسم صورة الهلال في الراية الإسلامية).[1] فالكتاني – رحمه الله – قد أخذ من هذا الحديث جواز جعل الهلال في الرايات الإسلامية، فجعل ما ورد في الحديث هو أصل ذلك، وإذا جاز في الرايات جاز في غيرها.

وقد ورد إلى مركز الفتوى والتي يشرف عليها الدكتور: عبد الله الفقيه، هذا السؤال: سمعت عن القول بأن استخدام الهلال على المسجد بدعة. فما مدى جواز استخدام الهلال كجزء من الشعار للمواقع الإسلامية؟ هل هناك بدعة في ذلك؟

فجاء جواب المركز بالقول بالجواز، فقد ورد في الجواب: "والذي يظهر أن فعل ذلك ليس على سبيل التعبد والتقرب، ولهذا لا يكون بدعة. ولعل من استخدموه شعاراً أخذوه من كون الشرع جعل الهلال أمارة لوقت الصوم والحج وقضاء الدين وحلول الأجرة ونحو ذلك. ولقول الله تعالى: يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ (البقرة: من الآية١٨٩). والحاصل أنه لا حرج في تزيين الموقع وزخرفته بالهلال أو جعل الهلال شعاراً للموقع"[2].

ولا شك أن هذه الفتوى صريحة في جواز جعل الهلال شعارا للدين الإسلامي، حيث نفى بدعية ذلك واستدل عليه جوازه كما سيأتي عند ذكر الأدلة.

وقد ورد سؤال لمركز الفتوى في موقع الإسلام اليوم هذا نصه: أريد أن أسألكم عن سبب وضع الهلال على المآذن، وسيارات الإسعاف. فجاء الجواب من الدكتور: عبد الله الزايدي بقوله:

"ليس ثم سبب شرعي لهذا العمل... ولعل السبب فيما يظهر هو الحاجة لشعار يتميز به المسلمون عن النصارى الذين اتخذوا الصليب شعاراً دينيًا ووطنيًا أحياناً، مما حمل بعض المسلمين على اتخاذ شعار الهلال باعتبار ارتباط بعض العبادات به؛ ولارتباط حساب الشهور

---

(١) التراتيب الإدارية لمحمد عبد الحي الكتاني المالكي (٢٦٥/١).

(٢) مركز الفتوى بموقع الشبكة الإسلامية www.islamweb.net بإشراف د. عبد الله الفقيه، رقم الفتوى (٤٢٦٥٢ و ٣٨٨٤٥).



به، فالحج لا بد فيه من معرفة دخول شهر ذي الحجة بالهلال وكذلك شهر رمضان. والله أعلم).

وهذه الفتوى وإن لم يصرح المفتي فيها بالجواز، إلا أنه أقر ما في السؤال، وذكر أن الحاجة تدعو لجعل شعار يتميز به المسلمون عن النصارى، وأشار إلى ارتباط الهلال بحساب الشهور لمعرفة دخول أشهر الحج وشهر رمضان.

وأما أدلة أصحاب هذا القول فهي كما يلي:

١- ما ورد من عقد النبي – صلى الله عليه وسلم – الراية لبعض صحابته – رضي الله عنهم – وفيه أن الراية فيها هلال أبيض.

ومن ذلك ما ذكره الحافظ ابن حجر رحمه الله في ترجمته أبي الكنود –كما تقدم – قال: (قال ابن يونس وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وعقد له راية على قومه سوداء فيها هلال أبيض).[١] ومثله ما ذكره ابن عساكر بقصة قدوم وحشي بن حرب – رضي الله عنه – على النبي – صلى الله عليه وسلم –وأنه عقد له راية على قومه فيها هلال.

٢- أن فعل ذلك ليس على سبيل التعبد والتقرب، وما كان كذلك فلا يجب أن يكون توقيفيًا، بل الأمر فيه واسع، وقد جاء في فتوى الدكتور: عبد الله الفقيه: "والذي يظهر أن فعل ذلك ليس على سبيل التعبد والتقرب، ولهذا لا يكون بدعة"[٢].

٣- أن الشرع جعل الهلال أمارة لوقت الصوم والحج وقضاء الدين ونحوه، وقد جاء في فتوى السابقة: "ولعل من استخدموه شعاراً أخذوه من كون الشرع جعل الهلال أمارة لوقت الصوم والحج وقضاء الدين وحلول الأجرة ونحو ذلك. ولقول الله

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر: (٧٢/٤).

(٢) مركز الفتوى بموقع الشبكة الإسلامية، الفتوى رقم (٤٢٦٥٢).



تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ﴾ (البقرة:١٨٩)..."[١].

٤- الحاجة لجعل شعار يتميز به المسلمون عن النصارى وغيرهم، لاسيما في البلدان التي يختلط فيها المسلمون بغيرهم، وقد أشار إلى ذلك الدكتور: عبد الله الزايدي في فتواه المتقدمة، وفيها ذكر سبب وضع الهلال على المنارة ونحوها، فقال: "ولعل السبب فيما يظهر هو الحاجة لشعار يتميز به المسلمون عن النصارى الذين اتخذوا الصليب شعاراً دينيًا ووطنيًا أحياناً، مما حمل بعض المسلمين على اتخاذ شعار الهلال باعتبار ارتباط بعض العبادات به"[٢].

***

(١) الفتوى السابقة.

(٢) فتاوى واستشارات، موقع الإسلام اليوم: كتاب الكتروني، الفهرسة الجديدة :(١٦ / ٥٧) رابط: www.islamtoday.net



المطلب الثاني: القول الراجح في هذه المسألة:

مما تقدم من عرض أقوال العلماء وأدلتهم في هذه المسألة يتضح أن القول الراجح في ذلك هو القول الثالث وهو قول من قال بجواز جعل الهلال شعارا لدين الإسلام، وذلك لقوة الأدلة التي استدل بها أصحاب هذا القول، سوى الدليل الأول وهو: ما ورد من عقد النبي – صلى الله عليه وسلم – الراية لبعض صحابته – رضي الله عنهم – وفيه أن الراية فيها هلال أبيض، فقد استدل به بعضهم على أنه أصل لوجود الهلال في الرايات وغيرها، إلا أنه لا يصح عن النبي – صلى الله عليه وسلم – في ذلك شيء البته–كما تقدم – في المبحث الثاني.

ولعلي قبل الجواب على أدلة أصحاب الأقوال الأخرى، أن أذكر أوجه ترجيح القول بالجواز، سواء منها ما تقدم مما استدل به أصحاب القول الثالث أو غيرها، وذلك كما يلي:

١– أن الشرع جعل الهلال أمارة لوقت الصوم والحج وقضاء الدين ونحوه، ولعل من استخدموه شعاراً أخذوه من كون الشرع جعل الهلال أمارة لذلك. قال الله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَهِلَّةِۖ قُلۡ هِيَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلۡحَجِّ﴾ (البقرة: ١٨٩).

٢– أن اتخاذ الشعارات والرايات ونحوها ليس على سبيل التوقيف بل الأمر فيه واسع، وقد تعددت واختلفت شعارات خلفاء المسلمين وقوادهم عبر التاريخ، ولم يلتزموا براية النبي – صلى الله عليه وسلم – ولا غيرها.

٣– الحاجة لجعل شعار يتميز به المسلمون عن غيرهم من الأديان الأخرى، لاسيما مع تقارب الدول في هذا العصر، واشتراكها في كثير من المصالح الاقتصادية وغيرها، وخاصة في البلدان التي يختلط فيها المسلمون بغيرهم.



٤- أن جعل الهلال شعارا لدين الإسلام ليس أمرا حادثا في زمننا لنقول فيه بقولنا، وإنما هو أمر وقع في القرن الماضي، واشتهر في كثير من المظاهر الإسلامية كالمساجد، وجمعية الهلال الأحمر، وغيرها، والفرق بين الأمرين ظاهر.

٥- سكوت العلماء في كثير من الدول على جعل الهلال على المساجد وغيرها، حيث أُدخل الهلال على المسجد النبوي في القرن العاشر الهجري – كما تقدم – ولم أقف على من أنكر ذلك سوى قول المرجاني، وقد تكلم أئمة الدعوة السلفية على بعض المظاهر في الحرمين وغيرهما، ولم يتكلموا عن شعار الهلال رغم وجوده على منائر الحرمين وغيرهما.

٦- أن المساجد قد جعل في بنايتها أشياء لم تكن في مسجد النبي – صلى الله عليه وسلم – ولا صحابته – رضي الله عنهم – كجعل المحراب للمسجد والمنارة ونحوهما، ولم يقل أحد ممن يعتد بقوله أن تلك المحدثات من البدع المحرمة إلا نزر قليل.

٧- أن جعل الهلال شعارا عاما للمسلمين قد انتشر في زماننا الحاضر في كثير من المظاهر الإسلامية، وصار عرفا ظاهرا يميز المسلمين عن غيرهم، والشريعة جاءت برفع الحرج فيما عمت به البلوى، فكيف إذا كان له أصل في الشريعة والحاجة داعية إلى وجوده.

الجواب على أدلة أصحاب القول الأول:

استدل أصحاب القول الأول على عدم جواز جعل الهلال شعارا لدين الإسلام بثلاثة أدلة، وهي كما يلي:



١- أن هذا الفعل لم يكن في زمن النبي – صلى الله عليه وسلم – ولا صحابته ولا القرون المضلة، وما كان كذلك فهو محدث، مبتدع في الدين، لقوله –صلى الله عليه وسلم -: "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد"(١).

٢- أن هذا الفعل فيه تشبه بغير المسلمين، سواء من جهة أصل شعار الهلال حيث أخذ عن غير المسلمين، البيزنطيين أو النصارى أو غيرهم، أو من جهة مضاهاته بالصليب عند النصارى، فإذا جعل الهلال شعارا للمسلمين، فيكون بذلك معظما كشعار الصليب بالنسبة للنصارى.

٣- أن في ذلك انتهاك لحرمة دين الإسلام، وامتهان له، حيث تجعل قطعة من المعدن أو غيره للتعبير عن الإسلام.

والجواب عن هذه الأدلة كما يلي:

١- الجواب على الدليل الأول:

أ- أن أصل الهلال لم يثبت أخذه عن البيزنطيين ولا النصارى ولا غيرهم وإنما هي مجرد أقوال – كما تقدم –وقد قابل هذه الأقوال ما ذُكر أيضا أنه كان شعارا للعباسيين وغيرهم، وأن العثمانيين إنما جعلوه شعارا لهم من بداية دولتهم ولم يأخذوا ذلك عن أحد الأمم (٢).

ب- أن بعض العلماء أشار إلى أن الهلال إنما جعل شعارا ليس تشبها بأحد، وإنما لكونه مرتبطا ببعض شعائر الدين كالصيام والحج وآجال البيوع ونحوها(٣).

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) انظر: المطلب الأول من المبحث الثاني.

(٣) انظر: أدلة القول الثالث.



١- الجواب على الدليل الثاني:

أ- أن استخدام الهلال وجعله شعارا للمسلمين، ليس فيه تشبها بغير المسلمين إذ أن أصل الهلال لم يثبت أخذه عن غير المسلمين -كما تقدم - كما أنه ليس فيه تشبها ومضاهاة للنصارى في تعظيمهم للصليب، فالصليب عند النصارى مقدس ومعظم، بخلاف الهلال عند المسلمين فهو مجرد شعار يميزهم عن غيرهم، وليس له من القدسية شيء فلا يمكن أن يقال إنه كالصليب عند النصارى.

ب- أن الهلال اليوم لم يتخذ شعارا إلا للمسلمين وحدهم، فقد تميزوا به عن الكفار بشتى أصنافهم، حيث أتخذ في مساجد المسلمين ومدارسهم وغيرها، لاسيما فيمن بعيش في الدول الغربية ونحوها.

ت- أنه لو فرض حصول التشبه، فقد نص العلماء على أنه قد يتسامح في موافقة الكفار في بعض الأحوال، لاسيما مع ضعف المسلمين، ولذا لم تشرع مخالفة أهل الكتاب في أول الإسلام.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "أن المخالفة لهم - أي الكفار- لا تكون إلا مع ظهور الدين وعلوه كالجهاد، وإلزامهم بالجزية والصغار. فلما كان المسلمون في أول الأمر ضعفاء لم تشرع المخالفة لهم..."(١).

٢- الجواب على الدليل الثالث:

أن يقال: إن اتخاذ الهلال شعارا ليس فيه امتهان للإسلام ولا للمسلمين، وقد جعل النبي - صلى الله عليه وسلم - له راية في حروبه مع المشركين، ولم يكن في ذلك امتهان للإسلام، كما جعل خلفائه الراشدين رايات في فتوحات

---

(١) اقتضاء الصراط المستقيم، لابن تيمية: (١ / ٤١٨).



الإسلام، ولم يكن في ذلك امتهان للإسلام، ولو كان كذلك لما فعله – صلى الله عليه وسلم – ولا فعله من جاء بعده من خلفاء المسلمين. ثم يقال أيضا: أن جعل قطعة خشب أو معدن على هيئة هلال، لا يفهم منه أن تلك القطعة هي التي شعار الإسلام، وإنما الشعار هو الهلال نفسه، وليس قطعة الخشب أو المعدن.

- **الجواب على أدلة أصحاب القول الثاني:**

استدل أصحاب القول الثاني على كراهة جعل الهلال شعارا لدين الإسلام بثلاثة أدلة، وهي كما يلي:

١- شبهة التشبه بالنصارى في وضعهم الصليب شعارا لهم، وأن بعض المسلمين إنما فعلوا ذلك تقليدا لهم. ولما لم تكن تلك الشبهة عندهم على سبيل الجزم والتأكيد، لم يجزموا بالتحريم وإنما ذهب إلى كراهية ذلك.

٢- إن اتخاذ الأهلة شعاراً للمسلمين لا أصل له في الشرع، ولم يكن معروفاً في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا عهد خلفائه الراشدين.

٣- الإسراف في جعل تلك الأهلة على المساجد ونحوها، وذلك بإنفاق الأموال الكثيرة في شراءها وتزيينها.

والجواب عن هذه الأدلة كما يلي:

١- الدليل الأول والثاني هما من أدلة أصحاب القول الأول، إلا أن أصحاب هذا القول لم يجزموا بالتحريم كما جزم أصحاب القول الأول، وقد تقدم الجواب على كل دليل منهما على حدة بشيء من التفصيل.

٢- وأما الدليل الثالث، فيقال الإسراف محرم على كل حال، والأصل أن وضع الهلال على المنائر وغيرها يحصل بدون إسراف، وإذا



حصل مع الإسراف حرم لهذه العلة، وهذا لا يختص بوضع الهلال، بل هو عام في كل ما فيه إسراف وإن كان في أصله مباحا، والله أعلم.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا، وبعد: فهذا ختام هذا البحث المتعلق بشعار الهلال، وقد خلصت فيه إلى النتائج التالية:

١- أن تعريف الهلال في اللغة، ليس خاصا بغرة القمر وإنما أطلق على غير ذلك.

٢- لفظ الهلال لم يرد مفردا في القرآن الكريم وإنما ورد مجموعا، وأما في السنة فقد في عدد من الأحاديث.

٣- أن الهلال والقمر كان معبودا ومعظما لدي بعض الأمم السابقة من الفرس والروم وغيرهما، وقد نسجت حوله أساطير كثيرة.

٤- لفظ الهلال والقمر كان حاضرا عند العرب قبل الإسلام في أشعارهم وغيرها، وقد نُسبت عبادته إلى بعض العرب.

٥- أنه قد ورد عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه عقد لبعض أصحابه – رضي الله عنهم – راية فيها هلال، إلا أن ذلك لا يصح فيه حديث.

٦- أن قد اختلف في أول دخول للهلال عند المسلمين، إلا أن أقدم ما ذكر في ذلك، ما نسبه بعض المؤرخين إلى أوائل الدولة العباسية، وكذا ما ذكره ابن تيمية – رحمه الله – من وجود ذلك في زمنه.

٧- أن أول من وضع الهلال على منائر المساجد، هو السلطان العثماني سليمان القانوني، في القرن العاشر الهجري.



٨- أن الهلال قد انتشر استعماله وجعل شعارا للمسلمين في القرن الثالث عشر الميلادي، في زمن السلطان العثماني سليم الثالث.

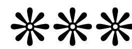
٩- رفض السلطان العثماني الدخول في هيئة الصليب الأحمر، وجعل بدلا منه، جمعية الهلال الأحمر.

١٠- أن الدولة العثمانية هي السبب في نسبة شعار الهلال إلى الدين الإسلام، بما اتخذته من الأعلام والرايات المشتملة على شعار الهلال.

١١- اتخذت شعار الهلال عدد من الدول الإسلامية في أعلامها الرسمية وذلك بعد سقوط الدولة العثمانية ولا تزال حتى الآن تحمل شعار الهلال.

١٢- أن العلماء قد اختلفوا في حكم جعل الهلال شعارا لدين الإسلام على أقوال ثلاثة، لكل منها أدلته.

١٣- أن القول الراجح في هذه المسألة هو القول بجواز جعل الهلال شعارا للدين الإسلامي، وذلك لقوة أدلتهم في ذلك.





المراجع:

١- أديان العرب قبل الإسلام، جرجيس داود، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.

٢- الأساطير السومرية، د. الحسيني معدي، دار كنوز، القاهرة، ٢٠١٢ م.

٣- الاستغاثة في الرد على البكري، شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: د. عبد الله بن دجين السهلي، الرياض، دار المنهاج، ط الأولى، ١٤٢٦هـ.

٤- الإسلام في وجه الخطر الأوربي، د. أحمد النمكي، الدار المصرية، ١٤٣٨هـ.

٥- الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ.

٦- إصلاح المساجد من البدع والعوائد، محمد جمال القاسمي، تحقيق: ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، ط الرابعة، ١٣٩٩ م.

٧- الأصول الوثنية للمسيحية، اندريه نايتن وآخرون، ترجمة سميرة عزمي، منشورات المعهد الدولي للدراسات الإنسانية.

٨- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، لابن تيمية، تحقيق: د. ناصر العقل، ط الأولى، ١٤٠٤ هـ

٩- الآلهة الكنعانية، خزعل الماجدي. ط الأولى، دار أزمنة، عمان، ١٩٩٩ م.

١٠- بين الهلال والصليب، وضع اليهود في القرون الوسطى، لمارك كوهين، ترجمة: إسلام ديه ومعز خلفاوي، منشورات الجمل، بغداد ٢٠٠٧ م.

١١- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

١٢- تاريخ ابن يونس، عبد الرحمن بن أحمد الصدفي، المحقق: عبد الفتاح الفتحي، دار الكتب العلمية، ط الأولى، ١٤٢١هـ.



١٣- تاريخ الدولة العلية العثمانية، لمحمد فريد بك، تحقيق: إحسان حقي، دار النفائس، ط الأولى، ١٤٠١ هـ

١٤- تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن، الشهير بابن عساكر، دار الفكر، ١٤١٥هـ.

١٥- التحفة السنية في تاريخ القسطنطينية، سليمان جاويش، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٢ م.

١٦- التراتيب الإدارية، محمد عبد الحي الكتاني، دار الأرقم، ٢٠٠٩ م.

١٧- تفسير البحر المحيط، أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، ط الأولى، ١٤٣١هـ.

١٨- تفسير القرآن العظيم، الشهير بتفسير ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، دار الكتب العلمية، ط الأولى، ١٤١٩هـ.

١٩- تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، ط الأولى، ١٤٠٦هـ.

٢٠- التنوير والتحرير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر.

٢١- تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، دار الكتاب الإسلامي، ط الأولى، ١٤١٤هـ.

٢٢- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث الإسلامي، ط الأولى، ١٤٢١هـ.

٢٣- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط الأولى، ١٤٢٠هـ.



٢٤- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الشهير بتفسير الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق: د. عبد الله التركي، دار هجر، ط الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢٥- دائرة المعارف البريطانية، تأليف مجموعة من المصنفين، مطبوعة بعدة طبعات، وهذا رابط الموسوعة على الشبكة: http://www.britannica.com

٢٦- دراسات في الأديان الوثنية القديمة، د. أحمد علي عجيبة، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط الأولى، ٢٠٠٤ م.

٢٧- الدرر السنية في الأجوبة النجدية، مجموعة من علماء نجد، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، السادسة، ١٤١٧هـ.

٢٨- ديوان عمرو بن كلثوم، عمرو بن كلثوم، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، ط الأولى، ١٤١١هـ.

٢٩- رسالة الرموز الدينية في أعلام الدول، للطالبة: أسماء بنت عبيد، رسالة ماجستير بجامعة الملك سعود، ١٤٣٦هـ.

٣٠- الرموز الدينية في أعلام الدول، أسماء بنت عبيد، رسالة في جامعة الملك سعود، قسم الدراسات الإسلامية، عام ١٤٣٦هـ.

٣١- زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: عبد الرحمن المهدي، دار الكتاب العربي، ط الأولى، ١٤٢٢هـ.

٣٢- شرح ديوان الأعشى، محمد حسين، المطبعة النموذجية، ط الأولى، ١٣٩٩هـ.

٣٣- شرح ديوان عنتره، الخطيب التبريزي، تحقيق: مجيد طراد، دار الكتاب العربي، ط الأولى، ١٤١٢هـ.



٣٤- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، محمد بن أحمد الحسني الفاسي، دار الكتب العلمية، ط الأولى، ١٤٢١هـ.

٣٥- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، المؤسسة الرسالة، ط الثامنة، ١٤٢٦هـ.

٣٦- القمر أساطير وطقوس، مجموعة بحوث ترجمة محمد خير البقاعي، جامعة الملك سعود، دار الغرب الإسلامي، ط الأولى، ١٤٢٧ هـ.

٣٧- القمر في الشعر الجاهلي، فؤاد يوسف، رسالة ماجستير، جامعة النجاح، فلسطين، ٢٠١٠ م.

٣٨- كتاب التحفة اللطيفة في عمارة المسجد النبوي وسور المدينة الشريفة تأليف محمد بن خضر الرومي الحنفي ص ٩٠ ضمن رسائل في تاريخ المدينة إشراف: حمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض.

٣٩- كتاب تاريخ العلم العثماني لأحمد تيمور ص ٨، ط. القاهرة، بدون.

٤٠- لغز عشتار الالوهة المؤنثة، فراس السواح، دار علاء الدين، ط الثامنة، ٢٠٠٢م.

٤١- مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ.

٤٢- مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، دار الوطن، ١٤١٣هـ.

٤٣- المدينة النبوية في فجر الإسلام والعصر الراشدي، محمد حسن شراب، دار القلم، دمشق.



٤٤- مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني، ترجمة: محمد حرب، ص ١٤٠، ط ٣، ١٤١٢، دار القلم دمشق.

٤٥- مسند الإمام أحمد، الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد، وآخرون، بإشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط الأولى، ١٤٢١هـ.

٤٦- المعارف لابن قتيبة، تحقيق: د. ثروت عكاشة، ص ٦٢١، طبعة الهيئة المصرية للكتاب، الطبعة السادسة، ١٩٩٣ م.

٤٧- معجم المؤلفين، عمر كحالة، ط. دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٨- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.

٤٩- مفاتيح الغيب، الشهير بالتفسير الكبير، وبتفسير الرازي، فخر الدين الرازي، دار الفكر، ط الأولى، ١٤٠١هـ.

٥٠- مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، ١٤٣٠هـ.

٥١- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، د. جواد علي، جامعة بغداد، ط الثانية، ١٤١٣ هـ.

٥٢- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، الشهير بشرح النووي على مسلم، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي.

٥٣- المؤثرات الدينية في الفلسفة اليونانية، د. محمد رزق موسى، دار الكتب العلمية.

٥٤- موجز دائرة المعارف الإسلامية، ط الأولى، مركز الشارقة للإبداع، ١٤١٩ هـ



٥٥- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية.

٥٦- الهلال والصليب للكاتب العثماني، خليل خالد أفندي، ترجمة: إبراهيم رمزي، مطبعة الهداية، القاهرة، ١٣٢٨ هـ.

٥٧- جريدة الجزيرة عدد: (١٦٢٢١) لقاء مع رئيس هيئة الهلال الأحمر السعودي.

***

المواقع على الشبكة العنكبوتية:

١- مقال رمزية الهلال عبر التاريخ، سفيان الأحمد
/www.viber.com/society

٢- فتاوى واستشارات، موقع الإسلام اليوم:كتاب الكتروني، الفهرسة الجديدة، رابط:www.islamtoday.net

٣- مقال خلاصة القمر، الآلهة الغربية، مقال باللغة الانجليزية
www.transcendenceworks.com/moon

٤- مركز الفتوى، موقع الشبكة الإسلامية www.islamweb.net بإشراف د.عبد الله الفقيه.

٥- مقال دلالات الهلال والصليب، محمد رحماني،
http://www.odabasham.net

٦- موقع اللجنة الدولية للصليب الأحمر https://www.icrc.org/ar

٧- الموسوعة الحرة (ويكيبيديا) مقال: نظرية الله إله القمر:
https://ar.wikipedia.org/wiki

٨- موقع دنيا الوطن، مقال: محنة العقل عند زكريا بطرس ٢٠، بقلم محمود القاعود. https://pulpit.alwatanvoice.com/articles

***

الفهارس:



***

